

بحث الاسماء المزينة من المشتركات اللفظية الضدية في لسان العرب

محمود علوان محمود

جامعة بغداد

Mahmoud.alwan2203m@c

ois.uobaghdad.edu.iq

أ.د. علي حلو حواس

جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية قسم

اللغة العربية

Mahmoud.alwan2203m@coi

s.uobaghdad.edu.iq

الملخص

من طبيعة العقل البشري أن يتساءل عن الاسباب الكامنة وراء أي ظاهرة مهما يكن نوعها فيبحث عن تفسيرها بإخضاعها لأحكام يراها الباحث منطقية والتعليل ركن هام من أركان منهج البحث وقد ظهرت في اللغة عدة ظواهر يراها فريق من العلماء ميزة من ميزات اللغة ويراهم فريق آخر من ضعف اللغة، ومن هذه الظواهر هي ظاهرة المشتركات اللفظية الضدية والتي تدعى بالمصطلح القديم بالأضداد: وهي الالفاظ التي تحمل معنيين متضادين مثل الجون للأسود والابيض والقرء للطهر والحيض، فاختلف العلماء بوجودها في اللغة العربية هل هي من اصل اللغة ام هي حالة طارئة عليها : فما بين مؤيد وما بين منكر لها، وقد ردها منكرها الى اسباب عديدة جعلتها تكون متضادة، فقد تناول هذا البحث جانبا من تلك الالفاظ شرحًا وتحليلاً مبيناً اسباب تضادها ومن مَن اللغويين والمعجميين قالوا بضديتها ، وانتهيت البحث بجملة من النتائج.

الكلمات المفتاحية: المشتركات اللفظية الضدية، لسان العرب، الاسماء المزينة

Abstract

It is human nature to question the underlying causes of any phenomenon, regardless of its type, and to seek to interpret it through judgments deemed logical by the researcher. Reasoning is a fundamental pillar of research methodology. Several phenomena have emerged in the Arabic language that one group of scholars considers

a linguistic feature, while another views as a linguistic weakness. Among these phenomena is the concept of "contradictory verbal participles," traditionally referred to as "antonyms" (al-ʿaḍḍād). These are words that convey two opposite meanings, such as "black and white" or "menstruation."

Scholars have debated the existence of this phenomenon in the Arabic language, questioning whether it is an intrinsic feature of the language or an incidental occurrence. Opinions are divided between those who support its existence and those who deny it. The detractors have attributed its presence to various reasons that render it seemingly contradictory.

This research examines a subset of such words, analyzing and explaining the reasons behind their contradiction. It also reviews the perspectives of linguists and lexicographers who have identified these words as contradictory. The study concludes with a set of findings derived from the analysis.

Keywords; Antonymous Homonyms, Augmented Nouns

المقدمة

تتميز اللغة العربية بثراء مفرداتها وعمق معانيها المعجمية، ومن السمات الفريدة للغة العربية كثرة استعمالها للأسماء التي تحمل معنيين متضادين، تنقل هذه الأفعال مفهوماً ذا معنى مزدوج وفي الوقت نفسه يكون في حالة تضاد في كلمة واحدة، مما يشكل تحدياً لمتعلمي اللغة والباحثين على حدٍ سواء، وهذه الظاهرة اللغوية ليست فقط شهادة على تنوع اللغة، بل أيضاً على عمقها الشعري والفلسفي، وهي كذلك تُعدّ ميزة رائعة تُضاف إلى غنى اللغة وعمقها وتعقيدها، وفي معجم لسان العرب، مرجع اللغة العربية وأحد أكثر المصادر شمولاً وموثوقية في اللغة العربية، سنحلل ألفاظ الأسماء المزدوجة التي جسدت هذه الخاصية الفريدة متسلسلة

على حروف الهجاء لكشف الفروق الثقافية والتاريخية والسياقية الدقيقة التي تؤدي تفسيراتها متعددة الواجه، واسباب وقوع التضاد على هذه الالفاظ ولا يؤكد هذا الاستكشاف على البراعة اللغوية للغة العربية فحسب ، بل يقدم أيضاً نظرة ثاقبة للطرق التي يمكن أن تعكس بها اللغة تعقيدات الفكر والخبرة البشرية.

الاسماء المزيدة المتضادة

الزيادة: هي الحروف التي تزيد على أصل الكلمة، وهي على ضربين :زيادة تكون بتكرير بعض حروف الأصل، وزيادة تكون بحروف ليست من أصل الكلمة (الشماني، 1999، 220) وقد ورد في لسان العرب عدداً من الاسماء المزيدة التي تدل على معانٍ متضادة، بعضها مزيد بحرف واحد، وبعضها الآخر مزيد بحرفين.

المبحث الاول: الاسماء المتضادة المزيدة بحرف واحد

1- الأدهم: الأدهم على وزن (أفعل) من الاسماء المزيدة بحرف واحد، قال ابن منظور: " قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَثَرُ أَذْهَمٍ جَدِيدٌ، وَأَثَرُ أَغْبَرٍ قَدِيمٌ دَارِسٌ. وَقَالَ غَيْرُهُ: أَثَرُ أَذْهَمٍ قَدِيمٌ دَارِسٌ. قَالَ: الْوَطْأَةُ الدَّهْمَاءُ الْقَدِيمَةُ، وَالْحَمْرَاءُ الْجَدِيدَةُ، فَهُوَ عَلَى هَذَا مِنَ الْأَضْدَادِ" (ابن منظور، 1414هـ، 210/12) ولم يشر الخليل الى ضدية هذه اللفظة ، وذكرها بمعنى واحد وهو (السواد) فقال: "الأدهم: الأسود، وبه دُهمَةٌ شديدة. وأدهامَ الزرعُ، إذا علاه السَّوادُ رِيًّا. والدَّهْمُ: الجماعةُ الكثيرةُ" (الخليل: 2005، 31/4) .

والى ذلك ذهب ابن فارس بقوله: " الدَّالُّ وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى غَشْيَانِ الشَّيْءِ فِي ظُلَامٍ، ثُمَّ يَنْقَرُ فَيَسْتَوِي الظَّلَامُ وَغَيْرُهُ يُقَالُ: مَرَّ دَهْمٌ مِنَ اللَّيْلِ، أَيْ طَائِفَةٌ. وَالْدُّهْمَةُ، السَّوَادُ، وَالْدُّهْمَاءُ: تَصْغِيرُ الدَّهْمَاءِ، وَهِيَ الدَّاهِيَةُ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِإِظْلَامِهَا" (ابن فارس، 2007، 307/2)

وقد اورد ابن منظور شاهداً على المعنى المضاد وهو قول الاصمعي: وَفِي كُلِّ أَرْضٍ جِنَّتُهَا أَنْتَ وَاجِدٌ بِهَا أَثَرًا مِنْهَا جَدِيدًا وَأَدْهَمًا، (ابن منظور، 1414هـ، 210/12) ونراه لا يثبت تضاد هذه اللفظة إذ إنَّ معناه منافي للضدية فقد فرق الشاعر بين الجديد من الآثار وبين الادهم منها، فجاء بهما بمعنيين منفصلين.

وقال الزبيدي: "الأدهم: الجديّد من الآثار ، والأعبرُ القديمُ الدّارسِ منها، هَذَا قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ وَقَالَ غَيْرُهُ: الْأَدَهُمُ أَيْضًا: الْقَدِيمُ الدَّارِسُ وَعَلَى هَذَا فَهُوَ ضِدُّ" (الزبيدي، 2007، 192/32) ولم ترد هذه اللفظة في معظم كتب الاضداد ، ولم يُشر الى تضادها سوى المنشي بقوله : "الادهم : الاسود، والجديد من الآثار ، والقديم الدارس" (المنشي، د.ت، 48) .

ويرى الباحث أنّ الأصل الدلالي لهذه اللفظة هو (السود) وأنّ الجديد من الآثار هو أيضًا مكتسب اللون الاسود من القدم مثل القديم الدارس الذي يتصف بصفة السواد وهو بهذا لا يكون من الاضداد في أصل الوضع.

2- براقش: رباعي مزيد بحرف واحد على وزن (فَعَالِل)، قال ابن منظور: "وَقِيلَ: بِلَادٌ بَرَاقِشٌ مُجْدِبَةٌ خَلَاءَ كَبَلَاغٍ سَوَاءً، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ" (ابن منظور، 1414هـ، 265/6) ولم يشير الخليل الى ضدية هذه اللفظة ، فقد ذكرها دالة على اختلاف الالوان فقال: "البرقشة: شبه تنقيش بالوان شتى، وإذا اختلف لون الأرقش سُمِّيَ: بَرَقْشَةً. والبرقش: طَوِيئَرٌ مِنَ الْحُمْرِ صَغِيرٍ، مُنْقَشٌ بِسَوَادٍ وَبِيَاضٍ" (الخليل، 2005، 244/5) ، وقد ذكر اللفظة صاحب بن عباد بالمعنيين الذين ذكرهما ابن منظور إلا أنه لم يُصرّح بضديتها ، بقوله: "البرقشة: التَّنْقِيشُ بِالْأَلْوَانِ شَتَّى... وَوَجَدْنَا الْأَرْضَ بَرَاقِشَ: أَيِ خَالِيَةً لَا أَحَدَ بِهَا. (بن عباد، 6، 1994/77)، ومثل قول الخليل قول الجوهري ولم يشر الى المعنى الآخر المضاد (الجوهري، 2001، 283/9) وجاء في المعجم المفصل للأضداد : "أنّ البلادَ البراقشَ : المُمْتَلِئَةَ زَهْرًا، والمُجْدِبَةَ" (بطرس، 2003، 86) وأنشد ابن الاعرابي:

تَطِيرُ حَوْلِي وَالْبِلَادُ بَرَاقِشٌ لِأَرْوَغِ طَلَابِ النَّرَاتِ مُطَلَّبٍ ، عَلِمَا أَنَّ هَذِهِ اللَّفْظَةَ لَمْ تَرِدْ فِي كُتُبِ الْأَضْدَادِ، وَلَمْ يَنْصَ إِلَى ضِدِّيَّتِهَا .

ويرى الباحث أنّ هناك مشتركًا دلاليًا بين المعنيين وهو (اللون) ، فإذا كانت الارض جرداء فهي متلوّنة باللون الابيض أو الرمادي ، وإذا اخضرت ونبت فيها الزرع والزهور تلوّنت بالالوان المختلفة ،ومن هنا جاء التضاد في هذه اللفظة.

3- الحزور: قال ابن منظور: " قَالَ أَبُو حَاتِمٍ فِي الْأَضْدَادِ : الْحَزَوْرُ الْعُلَامُ إِذَا اشْتَدَّ وَقَوِيَ؛ وَالْحَزَوْرُ : الضَّعِيفُ مِنَ الرِّجَالِ؛ وَأَنْشَدَ:

وَمَا أَنَا إِنْ دَافَعْتُ مُصْرَاعَ بَابِهِ بِذِي صَوْلَةٍ فَإِنْ وَلَا بِحَزَوْرٍ

وَقَالَ آخَرُ :

إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِالْمَنِيَّةِ حَزْرُورٌ لَيْسَتْ لَهُ ذُرِّيَّةٌ

قَالَ ابو حاتم: أراد بالحزور هاهنا رجلاً بالغاً ضعيفاً (ابن منظور، 2005، 187/4) .
وَحَكَى الْأَزْهَرِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَعَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ : "الْحَزْرُورُ، عِنْدَ الْعَرَبِ، الصَّغِيرُ غَيْرُ الْبَالِغِ؛
وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَجْعَلُ الْحَزْرُورَ الْبَالِغَ الْقَوِيَّ الْبَدَنَ الَّذِي قَدْ حَمَلَ السِّلَاحَ" (الازهري، 2001،
208/4) .

ولم يذكر ابن فارس هذه اللفظة من الأضداد ، فقد ذكر لها معنى واحداً وهو (القوة) بقوله
: "الْحَاءُ وَالرَّاءُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا اسْتِدَادُ الشَّيْءِ، وَالثَّانِي جِنْسٌ مِنْ إِعْمَالِ الرَّأْيِ.
فَالْأَصْلُ الْأَوَّلُ: الْحَزَارُورُ، وَهِيَ الرَّوَابِي، وَاحِدَتُهَا حَزْرُورَةٌ. وَمِنْهُ الْعِلَامُ الْحَزْرُورُ وَذَلِكَ إِذَا اشْتَدَّ
وَقَوِيَ" (ابن فارس، 2007، 55/2)، وقد ذكر هذه اللفظة جُلُّ اصحاب كتب الأضداد وأشاروا
إليها بالضدية منهم : قطرب (قطرب، د.ت، 145) ، والاصمعي (الاصمعي، د.ت، 20)، وابن
السكيت (ابن السكيت، د.ت، 175) ، والسجستاني (السجستاني، د.ت، 88) ، وابو الطيب
اللوغوي (ابو الطيب، 136، 1995) .

و قال ابو بكر الانباري : " الْحَزْرُورُ حرف من الأضداد، يقال للغلام اليافع الذي قارب
الاحتلام :حزور ويقال للشيخ :حزور" (الانباري، 1960، 217)

نرى أنَّ ابن منظور لم يعقب على رأي السجستاني الذي أدخل هذه اللفظة ضمن الأضداد
وقد أنكر محمد حسين آل ياسين ضدية هذه اللفظة، وعزا سبب هذا التضاد الى اختلاف
التفسير وتباين وجهات النظر في مُؤَدَّى اللفظة في موقعها من السياق ، إذ لم يقصد المتكلم
أن يستعمل في نَصِّه ضداً إذ كان فهم السامعين متضاداً ، فالكلمة في منأى عما يحدث في
ذهن السامع من ادراك (آل ياسين، 1974، 222). ويرى الباحث أنَّ صل الدلالي لهذه اللفظة
هو (الكبر بالسِّنِّ) ، فالغلام الذي يكبر بالسِّنِّ ويشتدُّ عوده فيصبح رجلاً قوياً والشيخ الكبير
بالسِّنِّ يصبح ضعيفاً ، فعندما تصف بالحزور غلاماً أو شاباً، فهو القوي ، وإذا وصفت به
شيخاً كبيراً فهو الضعيف من هنا وقع التضاد على اللفظة.

4- الْحَمِيمُ : قال ابن منظور نقلاً عن الازهري : " الْحَمِيمُ عِنْدَ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ مِنَ الْأَضْدَادِ
يَكُونُ الْمَاءَ الْبَارِدَ وَيَكُونُ الْمَاءَ الْحَارَّ" (ابن منظور، 1414هـ، 154/2) .

وذكر ابن فارس هذه اللفظة بمعنى واحد ولم يشر الى المعنى الثاني المضاد بقوله: " الْحَاءُ وَالْمِيمُ فِيهِ تَقَاوُتٌ ؛ لِأَنَّهُ مُتَشَعَّبُ الْأَبْوَابِ جِدًّا. فَأَحَدُ أَصُولِهِ اسْوَدَادٌ، وَالْآخَرُ الْحَرَارَةُ، وَالثَّالِثُ الدُّنُو وَالْحُضُورُ، وَالرَّابِعُ جِنْسٌ مِنَ الصَّوْتِ، وَالْخَامِسُ الْقَصْدُ... وَأَمَّا الْحَرَارَةُ فَالْحَمِيمُ الْمَاءُ الْحَارُّ "(ابن فارس، 2007، 23/2). وقال ابو حاتم: " وزعموا أَنَّ الْأَصْمَعِي قَالَ: الْحَمِيمُ الْمَاءُ الْبَارِدُ ، قَالَ وَلَا اعْرِفُ الْبَارِدَ "(الاصمعي، د.ت، 152) ، وأضاف ابو الطيب: "أما هو الحار ومنه سُمِّيَ الْحَمَامُ حَمَامًا وَسُمِّيَ الْعَرَقُ الْحَمِيمُ لِأَنَّهُ حَارٌّ يُقَالُ إِذَا اسْتَحَمَ الْفَرَسُ إِذَا عَرَقَ (ابو الطيب، 149، 1995). وقال ابو بكر الانباري: "وقال بعض النَّاسِ: الْحَمِيمُ مِنَ الْأَضْدَادِ. يُقَالُ: الْحَمِيمُ لِلْحَارِّ وَالْحَمِيمُ لِلْبَارِدِ"(الانباري، 138، 1960)، ومثله الصغاني والمنشي.

ويرى الباحث أَنَّهُ لَا اتِّفَاقَ عَلَى ضِدِّيَّةِ هَذِهِ اللَّفْظَةِ ،فهذا ابو حاتم قد برأ نفسه من ضديتها بِعِدِّهَا مَعَ الْحُرُوفِ الَّتِي لَا يُعْلَمُ اتِّقَالُ فِي الضِّدِّ أَمْ لَا ،ثم شكك بضدية اللفظة حين قال: " زعموا أَنَّ الْأَصْمَعِي قَالَ الْحَمِيمُ الْمَاءُ الْحَارُّ، وَالْحَمِيمُ الْمَاءُ الْبَارِدُ ، وَلَا أَعْرِفُهُ"(السيجستاني، د.ت، 152) ،ومن ثم إِنَّ الْأَصْمَعِي نَفْسَهُ لَمْ يَذْكُرْهَا فِي أَضْدَادِهِ ،وابن الانباري الذي يُعَدُّ مِنَ الْمُسْتَكْثَرِينَ مِنَ الْأَضْدَادِ لَمْ يَتَّبِعْ ضِدِّيَّتَهَا بِقَوْلِهِ: "قال بعض الناس الحميم من الاضداد "(الانباري، 138، 1960) ثُمَّ إِنَّ لَمْ يَذْكُرْ لَتَضَادِّهَا شَاهِدًا ،والاشهر في الحميم الماء الحار فعدم ذكر الشاهد يجعل المسألة زعمًا لا دليل عليه ، وبهذا القول نرى أَنَّ اللَّفْظَةَ لَيْسَتْ مِنَ الْأَضْدَادِ فَهِيَ بِمَعْنَى الْمَاءِ الْحَارِّ ، وَلَا دَلِيلٌ عَلَى اسْتِعْمَالِهَا لِلْمَاءِ الْبَارِدِ ، فلقد وردت اللفظة في القرآن الكريم في العديد من الآيات(يونس:4) ، الَّتِي فُسِّرَتْ بِالْمَاءِ الشَّدِيدِ الْحَرَارَةِ وَتَعْذِيبِ الْكَافِرِينَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ، أَمَا صَبًّا عَلَى رُؤُوسِهِمْ ،وَأَمَا شَرَابًا فِي بَطُونِهِم(المنجد، 127، 1999).

5- الْحَوْشَبُ: يقول ابن منظور: " قَالَ بَعْضُهُمْ (الْحَوْشَبُ) :الضَّامِرُ وَ(الْحَوْشَبُ) :العظيم البطن ،فَجَعَلَهُ مِنَ الْأَضْدَادِ"(ابن منظور، 1414هـ، 318/1) ،ولم يُعَقِّبْ عَلَى ادْعَائِهِمْ بِضِدِّيَّةِ هَذِهِ اللَّفْظَةِ رَفْضًا أَوْ قَبُولًا ، بَلْ اكْتَفَى بِالنَّقْلِ ، وَقَدْ وَرَدَتْ بِهَذَيْنِ الْمَعْنَيَيْنِ عِدَّةُ شَوَاهِدٍ ، مِنْهَا فِي الْعَظِيمِ الْبَطْنِ قَوْلُ الْأَعْلَمِ الْهَذَلِيِّ:

وَتَجَرُّ مُجْرِيَةً، لَهَا لَحْمِي، إِلَى أَجْرِ حَوَاشِبٍ

و في معنى الضامر قول الشاعر :

فِي الْبُذْنِ عِفْضًا، إِذَا بَدَنْتَهُ وَإِذَا تُضْمِرُهُ، فَحَشْرُ حَوْشَبُ

فالحشر هو الدقيق، والحوشب الضامر (ابن منظور، 1414هـ، 318/1)، وذكر اللفظة الخليل بمعنى واحد وهو عظيم البطن بقوله: "الحوشب: عظم في باطن الحافر بين العصب والوظيف. والحوشب: العظيم البطن" (الخليل، 2005، 97/3)، ومثله قال ابن فارس: "الحاء والشين والباء قريب المعنى مما قبله. فيقال الحوشب العظيم البطن" (ابن فارس، 2007، 65/2). ونص الفيروز آبادي على ضدية هذه اللفظة بقوله: "والحوشب: الأرنب، والعجل، والشغلب الذكر، والضاير والمنقح الجنين، ضد" (الفيروز آبادي، 2000، 74).

ولم يذكر هذه اللفظة أصحاب كتب الازداد غير المنشي بقوله: "الحوشب: النعلب الضامر والمنقح الجنين" (المنشي، د.ت، 33). ويرى الباحث أن الاصل الدلالي لهذه اللفظة هو (عظيم البطن) إذ إنه لم يكن المعنى الثاني معروفاً في عصور التدوين الاولى، و يبدو من تتبّع دلالة هذه اللفظة في المعجمات التي سبقت لسان العرب أن يكون هناك تطوراً دلاليّ لمعنى البطن العظيمة الى البطن الضامرة وهذا واضح من تتبّع دلالة اللفظة عند أصحاب المعجمات التي تلت ابن منظور فقد قال جلهم بضدية هذه اللفظة بينما لم يقل ذلك الذين سبقوا ابن منظور خلاصة القول نرى أن اللفظة ليست من الازداد في أصل الوضع .

6- الصريم: قال ابن منظور: "الصريم الليل، والصريم: الصبح، وهو من الأزداد. والأصرمان: الليل والنهار لأن كل واحد منهما انصرم عن صاحبه" (ابن منظور 1414هـ، 337/12). ولم يذكر الخليل لهذه اللفظة غير معنى الليل بقوله: "الصرم دَخِيلٌ. والصرم: قطع بائن لحبل وعذق ونحوه. والصرام: وقت صرام النخل، وصرم العذق عن النخلة، وأصرم النخل إذا حان وقت اصطرامه. والصريمة: إحكامك أمراً والعزم عليه. وقوله تعالى (فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ) (القلم: 20) ، أي كالليل (الخليل، 2005، 120/7).

.. وقد عدّ المبرد هذه اللفظة من الازداد بقوله: "وقال المفسرون في قول الله عز وجل: (فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ) قولين، قال قوم: كالليل المظلم، وقال قوم: كالنهار المضيء، أي بيضاء لا شيء فيها، فهو من الأزداد. ويقال: لك سواد الأرض وبياضها، أي عامرها وغامرها، فهذا ما يختج به لأصحاب القول الأخير، ويحتج لأصحاب القول الأول في السواد

بقول الله تبارك وتعالى : (فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى) ، وإِنَّمَا سُمِّيَ السَّوَادُ سَوَادًا لِعِمَارَتِهِ ، وكل خضرة عند العرب سواد" (المبرد، 1997، 1/188). وقد أشار ابن فارس ضمناً الى ضدية هذه اللفظة لكنه لم يُصَرِّح بذلك مشيراً الى المعنى المركزي الذي يحوي المعنيين المتضادين بقوله : " الصَّادُ وَالرَّاءُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ مُطَرَّدٌ ، وَهُوَ الْقَطْعُ . مِنْ ذَلِكَ صُرْمُ الْهَجْرَانِ ... فَأَمَّا الصَّرِيمُ فَيُقَالُ : إِنَّهُ اسْمُ الصُّبْحِ وَاسْمُ اللَّيْلِ . وَكَيْفَ كَانَ فَهُوَ مِنَ الْقِيَاسِ ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَصْرِمُ صَاحِبُهُ وَيَنْصَرِمُ عَنْهُ" (ابن فارس، 2007، 3/345)

وقال بشر بن حازم في معنى الصبح :

فَبَاتَ يَقُولُ أَصْبَحَ لَيْلٌ حَتَّى تَجَلَّى عَنْ صَرِيمَتِهِ الظَّلَامُ

وفي معنى الليل قول ابن الرقاع :

فَلَمَّا أُنْجَلَى عَنْهَا الصَّرِيمُ أَبْصَرْتُ هَجَانًا يُسَامِي اللَّيْلَ أَبْيَضَ مُعْلَمًا

وقد نصَّ على ضدية هذه اللفظة من كتب الاضداد : قطرب(قطرب، 1984، 121) ،

وابو بكر الانباري(الانباري، 1960، 84) .

وقد ناقش محمد حسين آل ياسين هذه اللفظة نقاشاً مستفيضاً ، وعزا منشأ تضاد هذه اللفظة الى التطور الدلالي عن طريق التخصيص وعلى هذا تكون الدلالة قد تخصصت بالليل مرة وبالنهار مرة أخرى ، لأن كلا منهما ينقطع عن صاحبه فيصبح على كلا المنقطعين أن يُقال (صريم) (آل ياسين ، 1974، 140). ويرى الباحث إذا كان الليل ينصرم من النهار ، والنهار ينصرم من الليل ، فإن المشترك الدلالي بين المعنيين هو (وقت القطع) ، وهو الوقت الذي يفصل او يقطع بين الليل والنهار وهو وقت المغرب ، والصريم أيضاً وقت انفصال الليل عن النهار وهو الفجر حيث يقال (صرم الليل) أي انقطع وانتهى ، وكذلك (صرم النهار) بمعنى بدأ وانبتق ، ويقال (سيف صارم) أي قاطع ، فأصل المعنيين من باب واحد وهو القطع.

7- القشيب: قال ابن منظور: " الْقَشِيبُ : الْجَدِيدُ وَالْخَلْقُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ مَرَّ وَعَلَيْهِ قُشْبَانِيَّتَانِ ؛ أَي بُرْدَتَانِ خَلْقَانِ ، وَقِيلَ : جَدِيدَتَانِ . وَالْقَشِيبُ : مِنَ الْأَضْدَادِ " (ابن منظور، 1414هـ، 1/674). ولم ير الخليل فيه تضاداً ، فقد ذكره بمعنى الجديد فقط بقوله : " الْقَشِيبُ : الْجَدِيدُ ، وَقَدْ قُشِبَ قَشَابَةً . وَسَيْفٌ قَشِيبٌ : حَدِيثُ الْجَلَاءِ " (الخليل، 2005، 5/46) .

ومثله ابن فارس، فإنه لم يعد هذه اللفظة من الاضداد ، فَذَكَرَهَا بِمَعْنَى (الجديد) ، ولم يذكر المعنى الثاني المضاد فقال : " الْقَافُ وَالشَّيْنُ وَالْبَاءُ أَصْلَانِ يَذُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى خَلْطِ شَيْءٍ بِشَيْءٍ ، وَالْآخَرُ عَلَى جِدَّةٍ فِي الشَّيْءِ ... الْقَشِيبُ : الْجَدِيدُ مِنَ الثِّيَابِ وَغَيْرِهَا . وَالْقَشِيبُ : السَّيْفُ الْحَدِيثُ الْعَهْدُ بِالْجَلَاءِ " (ابن فارس، 2007، 90/5) ، واما الفيروز آبادي فقد نص على هذه اللفظة بالضدية فقال: " والقَشِيبُ : قَصُرٌ بِالْيَمَنِ ، وَالْجَدِيدُ ، وَالْخَلْقُ ، ضِدُّ ، وَالْأَبْيَضُ وَالنَّظِيفُ " (الفيروز آبادي، 2000، 125) ، ومثله قال الزبيدي : " القَشِيبُ : لِلْجَدِيدِ وَالْخَلْقُ ، وهو من الاضداد " (الزبيدي، 2007، 37/4) . وقد وردت هذه اللفظة في كتب الاضداد قطرب (قطرب ، 1984، 91) ، والاصمعي (الاصمعي، د.ت، 59) ، وابي بكر الانباري (الانباري، 1960، 363). ويرى الباحث أن الاصل الدلالي للفظ (القشيب) هو الثوب الجديد، أما الثوب الخلق فهو جاء للتهكم والاستهزاء ، فقد نقل ابو الطيب اللغوي قول أبي حاتم بقوله : "ولا أعرف القشيب بمعنى الخلق" ، وأيده أبو الطيب بقوله : " وقد حكاه عدة من علمائنا ولا أحسبه صحيحا " (ابو الطيب، 368، 1995) وهذا يخرج من كونه من الأضداد.

8- اللزّام: قال ابن منظور: " هُوَ فِي اللُّغَةِ الْمُلَازِمَةُ لِلشَّيْءِ وَالِدَوَامُ عَلَيْهِ، وَهُوَ أَيْضًا الْفَصْلُ فِي الْقَضِيَّةِ، قَالَ : فَكَانَ مِنَ الْأَضْدَادِ " (ابن منظور، 1414هـ، 542/12)

وذكر ابن فارس اللفظة بمعنى واحد وهو المصاحبة ، ولم يُشر الى المعنى الثاني المضاد بقوله : " اللَّامُ وَالرَّاءُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ، يَذُلُّ عَلَى مُصَاحَبَةِ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ دَائِمًا . يُقَالُ : لَزِمَهُ الشَّيْءُ يَلْزِمُهُ . وَاللَّزَامُ : الْعَذَابُ الْمُلَازِمُ لِلْكَفَّارِ " (ابن فارس، 2007، 245/5) وقال الفيروز آبادي: " لَزِمَةً كَهَمَزَةٍ، أَي : إِذَا لَزِمَ شَيْئًا لَا يُفَارِقُهُ . وَكُتِبَتْ : الْمَوْتُ وَالْحِسَابُ ، وَالْمُلَازِمُ جِدًّا وَالْفَيْصَلُ " (الفيروزآبادي، 2000، 1158). ولم ترد اللفظة في كتب الاضداد ، ولا يوجد اتفاق تام بين اللغويين على ضديتها إذ إن ابن منظور قد اجتهد بإدخال هذه اللفظة ضمن الاضداد بقوله : (كأنها من الاضداد) ، وكذلك الزبيدي بقوله: اللزّام: هو الملازمُ جدًّا ، وفي ذلك قول ابو ذؤيب:

فَلَمْ يَرَ غَيْرَ عَادِيَةٍ لِرَامًا كَمَا يَتَقَبَّرُ الْحَوْضُ اللَّقِيفُ

وَالْعَادِيَةُ : الْقَوْمُ يَعْدُونَ عَلَى أَرْجُلِهِمْ، أَي : فَجَأَتْهُمْ لِرَامٍ، كَأَنَّهُمْ لَزِمُوهُ لَا يُفَارِقُونَ مَا هُمْ فِيهِ

و (اللزّام): الفَيْصَلُ جِذَا، وَقَدْ يَكُونُ بَيْنَ الْفَيْصَلِ وَالْمُلَازِمِ ضِدِّيَّةٌ؛ لِأَنَّ الْفَصْلَ فِي الْقَضِيَّةِ هُوَ الْإِنْفِكَافُ عَنْهَا" (الزبيدي، 33، 418/2007). ويرى الباحث أنّ تضاد هذه اللفظة يرجع الى الاصل الدلالي لها وهو (المصاحبة) ، فمن هذا المعنى العام يكون المعنى الاول وهو (الملازمة) ، أمّا المعنى الثاني المضادّ وهو (الفَيْصَل) فقد جاء من دلالة اللفظة على يوم القيامة كما قال الخليل في شرح هذه اللفظة (الخليل، 2005، 372/7) وهو اليوم الذي يفصل بين الحق والباطل ، وهو أيضًا اليوم الذي يكون حتمًا ولزّامًا واقعًا على الناس كما جاء في تفسير قوله تعالى (فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا) (الفرقان: 77) أي : فسوف يكون تكذيبكم لزّامًا لكم ، يعني : مقتضيا لهلاككم وعذابكم ودماركم في الدنيا والآخرة، ويدخل في ذلك يوم بدر، وَمَا نَزَلَ بِهِمْ فِيهِ، فَإِنَّهُ لَوْزِمَ بَيْنَ الْقَتْلِ لِزَامًا أَي فُصِّلَ ، كما فسّره بذلك عبد الله بن مسعود ، وقال الحسن البصري: فسوف يكون لِزَامًا يعني : يوم القيامة ، من هنا وقع التضاد على هذه اللفظة

المبحث الثاني: الاسماء المتضادة المزيدة بحرفين

1- الحُدْمَان: قال ابن منظور: "الحُدْمَان هو الإسْرَاعُ في المَشْيِ أو إِبْطَاءُ المَشْيِ، وهو من الأضداد" (ابن منظور، 1414هـ،، 118/12) .

ولم يذكر الخليل هذه اللفظة إنّما ذكّر أصلها الدلالي فقال : "الحَدْم: الْقَطْعُ الْوَحْيُ، تقول: حَدَمَ - يَحْدِمُ. وَسَيَفُ حَذِيمُ أَي: حَازِمُ قَاطِعٌ" (الخليل: 2005، 203/3) . لكنّ الأزهری قد نصّ على ضدية اللفظة فقال : "الحُدْمَان : الإسْرَاعُ في المَشْيِ وأيضًا الحَدْمَانُ: إِبْطَاءُ المَشْيِ، وَهُوَ من حُرُوفِ الأضْدَادِ" (الازهری، 2001، 274/4) ،وأما صاحب بن عباد فقد ذكر اللفظة بمعنى واحد وهو السريع بقوله : "وَقَدِرَ حُدْمَةٌ: إِذَا كَانَتْ سَرِيعَةً الْغَلِيَانِ" (ابن عباد، 1994، 72/3) ،وأما الجوهری فقد ذكر أصل اللفظة بمعنيين متضادين ولكنه لم يصرّح أنّ اللفظة من الأضداد بقوله : "حَدَمْتُ الشَّيْءَ حَدْمًا: قَطَعْتَهُ. وَسَيَفُ حَذِيمٌ. وَالْحَدْمُ: المَشْيُ الْخَفِيفُ. وَكُلُّ شَيْءٍ أَسْرَعَتْ فِيهِ فَقَدْ حَدَمْتَهُ" (الجوهری، 1987، 1895/5). أمّا ابن فارس فلم يذكر أصلًا لها وإنّما ذكر معنى القطع في مادة (حَدَّ) فقال : "الْحَاءُ وَالذَّالُّ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الْقَطْعِ وَالْخِفَّةِ وَالسَّرْعَةِ، لَا يَشِدُّ مِنْهُ شَيْءٌ. فَالْحَدُّ: الْقَطْعُ" (ابن فارس، 2007، 5/2) ، وما أعتقده هو أصل هذه اللفظة من هذه

المادة التي أصل لها ابن فارس. ولم يذكر اللفظة من كتب الاضداد سوى الصاغاني بقوله: "الْخُذْمَان: الْإِبْطَاءُ وَالْإِسْرَاعُ" (الصغاني، د.ت، 227). ويرى الباحث أنَّ ظهور ما يُعْتَقَدُ أنَّه تضادُّ في هذه اللفظة هو مَرَدُّه الى الأصل الدلالي وهو (الْقَطْعُ) ، فيكون قطع المسافة التي يقطعها الماشي سواء كان الماشي مسرعاً في مشيه أو بطيئاً فيكون هو سبب التضاد.

2- الْخِنْذِيذُ: قال ابن منظور: " الْخِنْذِيانُ: الْكَثِيرُ الشَّرِّ وَرَجُلٌ خِنْذِيذٌ الْلسَانِ بَذِيئِهِ. وَالْخِنْذِيذُ: الْفَحْلُ؛ قَالَ بَشْرُ بْنُ خَازِمٍ:

وَخِنْذِيذٌ تَرَى الْعُرْمُولَ مِنْهُ كَطَيِّ الرِّقِّ عَلَقَهُ التَّجَارُ

وَالْخِنْذِيذُ: الْخَصِيُّ أَيْضًا، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ" (ابن منظور، 1414هـ، 489/3)، أما الخليل فلم يذكر اللفظة إلا معنى الخصي، ولم يذكر المعنى الثاني المضاد وهو الْفَحْلُ، بقوله: " الْخِنْذِيذُ: الْخَصِيُّ مِنَ الْخَيْلِ وَيُقَالُ هُوَ الطَّوِيلُ، قَالَ النَابِغَةُ:

وَبِرَازِدِينَ كَابِيَّاتٍ وَأَتْنَا وَخَنَاذِيذُ خِصْيَةٍ وَفُحُولًا" (الخليل، 2005، 244/4)

وَعَلَّقَ الْجَوْهَرِيُّ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ فَقَالَ: " وَخَنَاذِيذُ خِصْيَةٍ وَفُحُولًا، فَوْصَفَهَا بِالْجَوْدَةِ، أَيْ مِنْهَا فُحُولٌ وَمِنْهَا خِصْيَانٌ. فَخَرَجَ الْآنَ مِنْ حَدِّ الْأَضْدَادِ" (الجوهري، 1987، 564/2) .

وقد ذكر ابن فارس هذه اللفظة بالمعنيين الذي ذكرهما ابن منظور إلا أنه لم يُصَرِّحْ بضديتها بقوله: " و الْخَنَاذِيذُ الشَّمَارِيخُ مِنَ الْجِبَالِ الطَّوَالِ. وَالْخِنْذِيذُ: الْفَحْلُ وَالْخِنْذِيذُ: الْخَصِيُّ " (ابن فارس، 2007، 253/2) ، وقد نصَّ ابن سيده على ضدية اللفظة وقال: " وَخِنْذِيذٌ طَوِيلٌ وَالْخِنْذِيذُ أَيْضًا الْخَصِيُّ مِنْهَا وَهُوَ الْفَحْلُ مِنَ الْأَضْدَادِ" (ابن سيده ، 2000 ، 160/5) .

وقد وردت هذه اللفظة في كتب الأضداد قال قطرب: " ومن الاضداد الْخِنْذِيذُ : الْفَحْلُ. وَالْخِنْذِيذُ : الْخَصِيُّ . وَيُقَالُ شَاعِرٌ خِنْذِيذٌ وَخَطِيبٌ خِنْذِيذٌ : وَهُوَ الْفَاقِقُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ" (قطرب، 1984، 144). يرى الباحث إنَّ المشترك المعنوي هو اطلاق اللفظة على الخيل عموماً ، كما جاء على لسان أبي عبيد (الجوهري، 1987، 564/2) ، وهو المعنى الوارد في العين (الخليل ، 2005 ، 244/4) ، والتهذيب (الازهري، 2001، 141/1) ، والمحکم (ابن سيده، 2000، 159/5) وغيرها ، ومن ثَمَّ وقعت اللفظة تحت العموم المعنوي الذي جعلها قابلة للتجزئة بإطلاقها على النوعين من الخيل وكلها جيدة ، لذا فإنَّه لا تضاد لهذه اللفظة في أصل الوضع.

3- التَّرْنِيقُ: قال ابن منظور عن ابن الاعرابي: "التَّرْنِيقُ يَكُونُ كَدْرًا وَيَكُونُ تَصْفِيَّةً قَالَ : وهو من الاضداد"(ابن منظور، 1414هـ، 127/10) .

وذكر اللفظة صاحب بن عباد لكنه لم يُشِرْ إليها بالضدية فقال: "الرَّنَقُ: تَرَابٌ فِي الْمَاءِ مِنَ الْقَدَى، وَكَذَلِكَ الرَّنَقُ، وَقَدْ أَرْنَقْتُهُ إِزْنَاقًا وَرَنَقْتُهُ تَرْنِيقًا. وَمَا فِي عَيْشِهِ رَنَقٌ. وَالتَّرْنِيقُ: كَسْرُ جَنَاحِ الطَّائِرِ بَرْمِيَّةٍ أَوْ دَاءٍ يُصِيبُهُ حَتَّى يَسْقُطَ . وَالتَّرْنُوقُ: الطَّيْنُ الرَّقِيقُ اللَّزْجُ الَّذِي يَبْقَى فِي الْعَدِيرِ" (ابن عباد، 1994، 395/5). وقد ألمح الى ضدية هذه اللفظة ابن فارس، ولولكن لم يُصَرِّحْ بذلك بقوله: "الرَّاءُ وَالنُّونُ وَالْقَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى اضْطِرَابِ شَيْءٍ مُنْعَبِرٍ لَهُ صَفْوُهُ إِنْ كَانَ صَافِيًا. مِنْ ذَلِكَ الرَّنَقُ، وَهُوَ الْمَاءُ الْكَدِرُ؛ يُقَالُ رَنَقَ الْمَاءُ يَرِنُّ رَنَقًا. وَرَنَقَ النَّوْمُ فِي عَيْنِهِ، إِذَا خَالَطَهَا . وَالتَّرْنُوقُ: الطَّيْنُ الْبَاقِي فِي مَسِيلِ الْمَاءِ . وَالَّذِي قُلْنَاهُ مِنَ الْاضْطِرَابِ فَأَصْلُهُ قَوْلُهُمْ رَنَقَ الطَّائِرُ: خَفَقَ بِجَنَاحِهِ وَلَمْ يَطِرْ" (ابن فارس، 2007، 445/2)

ولم يَذكرْ هذه اللفظة مَنْ الفَّ بالأضداد غير الصَّغَانِي، فقال: "رَنَقَ إِذَا كَدَرَ وَإِذَا صَفَّى"(الصغاني، د.ت، 231) .

ويرى الباحث أَنَّ الأصل الدلالي لهذه اللفظة هو الماء الصافي، فإذا اضطرب الماء الصافي مع وجود الطين الراكد أصبح هذا الماء كدراً ، والتَّرْنِيقُ هو التَّصفية من هذا الكدَر أو الشوائب العالقة في الماء الصافي ، من هذا الاشتراك المعنوي وقع التضاد على هذه اللفظة.

3- الأَشْرَاطُ: قال ابن منظور: "الشَّرْطُ: الدُّوْنُ مِنَ النَّاسِ، وَالَّذِينَ هُمْ أَعْظَمُ مِنْهُمْ لَيْسُوا بِشَرْطٍ . وَالْأَشْرَاطُ: الْأَزْدَالُ. وَالْأَشْرَاطُ أَيَّضًا: الْأَشْرَافُ . قَالَ يَعْقُوبُ: وَهَذَا الْحَرْفُ مِنَ الْأَضْدَادِ"(ابن منظور ، 1414هـ، 331/7) ، وذكر هذه اللفظة صاحب بن عباد بمعنى واحد وهو الخيرة من كل شيء بقوله: "والشَّرْطُ: جَمْعُ الشَّرْطَةِ وَهِيَ خَيْرَةُ كُلِّ شَيْءٍ وَنَحْبَتُهُ"(ابن عباد ، 1994، 292/7). وقد ذكر الأزهرِيُّ المعنيين المتضادين ولكنه لم يُصَرِّحْ بتضادهما بقوله: " والشَّرْطُ: الدُّوْنُ مِنَ النَّاسِ، وَالَّذِينَ هُمْ أَعْظَمُ مِنْهُمْ لَيْسُوا بِشَرْطٍ... قَالَ: وَالشَّرْطُ سُمُّوا شَرْطًا لِأَنَّ شَرْطَةَ كُلِّ شَيْءٍ خِيَارُهُ، وَهُمْ نُحْبَةُ السُّلْطَانِ مِنْ جُنْدِهِ"(الأزهري ، 2001، 212/11) . ولم يجعل ابن فارس هذه اللفظة من الاضداد وذكر لها معنى واحداً وهو (الازدال) فقال: "الشَّيْنُ وَالرَّاءُ وَالطَّاءُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى عِلْمٍ وَعَلَامَةٍ وَمَا قَارَبَ ذَلِكَ مِنْ

عَلِمَ مِنْ ذَلِكَ، الشَّرْطُ: الْعَلَامَةُ. وَأَشْرَاطُ السَّاعَةِ: عَلَامَاتُهَا... وَيُقَالُ: الْأَشْرَاطُ سِفْلَةُ الْقَوْمِ" (ابن فارس، 2007، 260/3). يقول حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

فِي نَدَامَى بِيضِ الْوُجُوهِ كِرَامٍ نُبُّهُوا بَعْدَ هَجْعَةِ الْأَشْرَاطِ
إِنَّهُ أَرَادَ بِهِ الْحَرَسَ وَسِفْلَةَ النَّاسِ، وَلَمْ يَذْكُرْ هَذِهِ اللَّفْظَةَ أَصْحَابُ كُتُبِ الْأَضْدَادِ فِي
مُصَنَّفَاتِهِمْ سِوَى الصَّغَانِيِّ (الصَّغَانِيُّ، د.ت، 234)، وَالْمُنَشِيِّ (الْمُنَشِيُّ، د.ت، 43). أَمَّا ابْنُ
السَّكَيْتِ فَقَدْ اقْتَصَرَ عَلَى مَعْنَى وَاحِدٍ بِقَوْلِهِ: "قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الشَّرْطُ: الدُّونِ. يُقَالُ: رَجُلٌ
شَرَطَ، وَامْرَأَةٌ شَرَطَتْ، وَقَوْمٌ شَرَطُوا، إِذَا كَانُوا مِنْ رِذَالِ النَّاسِ. قَالَ السَّكَيْتُ:

وَجَدْتُ النَّاسَ، غَيْرَ ابْنِي نِزَارٍ وَلَمْ أَذْمُحْهُمْ، شَرَطًا، وَدُونًا" (ابن السكيت، 2002، 141).
يرى الباحث أَنَّ الْأَصْلَ الدَّلَالِيَّ لِهَذِهِ اللَّفْظَةِ هُوَ (الْعَلَامَةُ) وَالتِّي يَتَمَيَّزُ بِهَا الدُّونُ مِنَ
النَّاسِ أَوْ الْأَشْرَافِ مِنْهُمْ وَمِنْ هَذَا الْمَعْنَى الْعَامِ وَالَّذِي أوردَهُ ابْنُ مَنْظُورٍ بِقَوْلِهِ "وَالشَّرْطُ، بِالتَّحْرِيكِ: الْعَلَامَةُ، وَالْجَمْعُ أَشْرَاطٌ. وَأَشْرَاطُ السَّاعَةِ: أَعْلَامُهَا، وَهُوَ مِنْهُ. وَفِي التَّنْزِيلِ
الْعَزِيزِ: فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا وَالْأَشْرَاطُ: الْعَلَامَةُ الَّتِي يَجْعَلُهَا النَّاسُ بَيْنَهُمْ" (ابن منظور، 1414هـ،
329/7) وَقَعَ التَّضَادُّ عَلَى هَذِهِ اللَّفْظَةِ.

4- الْمِصْرَادُ: قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: "الْمِصْرَادُ الَّذِي يَشْتَدُّ عَلَيْهِ الْبَرْدُ وَلَا يُطِيقُهُ، وَالْمِصْرَادُ أَيْضًا
الْقَوِيُّ عَلَى الْبَرْدِ، فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ" (ابن منظور، 1414هـ، 248/3)، وَذَكَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ
مَعْنَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ آخَرَيْنِ لِهَذِهِ اللَّفْظَةِ بِقَوْلِهِ: "وَالصَّرْدُ وَالصَّرْدُ: الْخَطَأُ فِي الرَّمْحِ وَالسَّهْمِ
وَلَحْوُهَا، فَهُوَ عَلَى هَذَا ضِدٌّ. وَسَهْمٌ مِصْرَادٌ وَصَارِدٌ أَيْ نَافِذٌ. وَقَالَ قُطْرُبٌ: سَهْمٌ مُصَرِّدٌ
مُصِيبٌ، وَسَهْمٌ مُصَرِّدٌ أَيْ مُخْطِئٌ" (ابن منظور، 1414هـ، 249/3).

وَذَكَرَ الْخَلِيلُ اللَّفْظَةَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَلَمْ يَجْعَلْهَا مِنَ الْأَضْدَادِ بِقَوْلِهِ: "وَرَجُلٌ صَرِدٌ وَمِصْرَادٌ، وَهُوَ
الَّذِي يَشْتَدُّ عَلَيْهِ الْبَرْدُ وَيَقْلُ صَبْرُهُ عَلَيْهِ" (الخليل، 2005، 97/7)، وَتَبِعَهُ الْأَزْهَرِيُّ: "قَالَ
اللَّيْثُ: الصَّرْدُ: مَصْدَرُ الصَّرْدِ مِنَ الْبَرْدِ. وَقَوْمٌ صَرَدُوا، وَرَجُلٌ صَرِدٌ وَمِصْرَادٌ وَهُوَ الَّذِي يَشْتَدُّ
عَلَيْهِ الْبَرْدُ وَيَقْلُ صَبْرُهُ عَلَيْهِ" (الأزهري، 2001، 98/12) وَلَكِنَّهُ ذَكَرَ مَعْنَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ آخَرَيْنِ
بِقَوْلِهِ "وَيُقَالُ أَيْضًا: أَصْرَدُ: إِذَا أَخْطَأَ. وَالسَّهْمُ الْمِصْرَدُ: الْمَخْطِئُ وَالْمِصِيبُ" (الأزهري،
12، 99/2001)، وَتَبِعَهُ الصَّاحِبُ بْنُ عَبَّادٍ بِقَوْلِهِ: "الصَّرْدُ: الْمَضْرُوبُ بِالصَّرْدِ. وَرَجُلٌ
مِصْرَادٌ قَوِيٌّ عَلَى الْبَرْدِ. وَرِيحٌ مِصْرَادٌ: بَارِدَةٌ... وَسَهْمٌ مُصَرِّدٌ أَيْ

مُصِيبٌ .وَمُصَرَّدٌ :مُخْطِئٌ"(ابن عباد،1994، 8/111). وأرجع ابن فارس اللفظة الى أصول ثلاثة ولم ينص على ضدية هذه اللفظة فقال : " الصَّادُ وَالرَّاءُ وَالذَّالُّ أَصُولٌ ثَلَاثَةٌ : أَحَدُهَا الْبَرْدُ، وَالْآخَرُ الْخُلُوصُ، وَالْآخِرُ الْقَلَّةُ.

فَالْأَوَّلُ :الصَّرْدُ: الْبَرْدُ، وَيَوْمٌ صَرِدٌ ; وَقَدْ صَرِدَ الرَّجُلُ .وَرَجُلٌ مُصَرَّدٌ :جَزُوعٌ مِنَ الْبَرْدِ... وَمِنَ الْبَابِ :صَرَدَ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، إِذَا نَفَذَ حَدَّهُ. وَنَصَلَ صَارِدٌ. وَأَنَا أَصَرَدْتُهُ وَهُوَ الْخُلُوصُ مِنَ الرَّمِيَّةِ"(ابن فارس،2007، 3/349) .

وقد ذَكَرَ اللفظة من كُتُبِ الأضدادِ قطرب بمعنيين متضادين حيثُ قال : " أَصَرَدَ السَّهْمُ إِصْرَادًا: أَصَابَ وَنَفَذَ مِنَ الرَّمِيَّةِ ،و أَصَرَدَ السَّهْمُ إِصْرَادًا : إِذَا أَخْطَأَ . فالمصرد المصيب والمخْطِئُ، قال النابغة الذبياني في معنى المصيب:

وَلَقَدْ أَصَابَتْ قَلْبَهُ مِنْ حُبِّهَا عَنْ ظَهْرِ مِرْنَانٍ بِسَهْمٍ مُصَرَّدٍ

وقال اللعين المنقري في معنى الخطأ:

فَمَا بُقِيَا عَلَيَّ تَرَكَتُمَانِي وَلَكِنْ خِفْتُمَا صَرَدَ الْبَيْتِ"(قطرب،1984، 143)

وَذَكَرْتُ هذه اللفظة بالمعنى نفسه عند كُلِّ مِنَ السجستاني (السجستاني،د.ت،137) ،وأبي بكر الانباري(الانباري، 1960، 265) . ويرى الباحث أَنَّ المِصْرَادَ على وجهين، أمَّا الوجه الاول فهو: (البرْدُ الشَّدِيدُ) سواء صَبَرَ عليه أم لَمْ يَصْبِرْ عليه يُسَمَّى (مِصْرَادٌ) ،والوجه الثاني : هو خُرُوجُ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ سواء أَصَابَ أو أَخْطَأَ فَيُسَمَّى (مِصْرَادٌ).

5- الأقرءاء: قال ابن منظور: " قَدْ تَكَرَّرَتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ فِي الْحَدِيثِ مُفْرَدَةً وَمَجْمُوعَةً فَالْمُفْرَدَةُ، يَفْتَحُ الْقَافَ وَتَجْمَعُ عَلَى أَقْرَاءٍ وَقُرُوءٍ، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ، يَقَعُ عَلَى الطُّهْرِ وَإِلَيْهِ ذَهَبَ الشَّافِعِيُّ وَأَهْلُ الْحِجَازِ، وَيَقَعُ عَلَى الْحَيْضِ، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَهْلُ الْعِرَاقِ، وَالْأَصْلُ فِي الْقَرَأِ الْوَقْتُ الْمَعْلُومُ، وَلِذَلِكَ وَقَعَ عَلَى الصِّدِّينَ، لِأَنَّ لِكُلِّ مِنْهُمَا وَقْتًا. وَأَقْرَأَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا طَهَّرَتْ وَإِذَا حَاضَتْ"(ابن منظور،1414هـ، 1/131). وذكر اللفظة الخليل بمعنى واحد وهو الحيض بقوله : " قَرَأَتِ الْمَرْأَةُ قُرْءًا إِذَا رَأَتْ دَمًا وَأَقْرَأَتْ إِذَا حَاضَتْ فَهِيَ مُقْرِيٌّ ، وَلَا يُقَالُ :أَقْرَأَتْ إِلَّا لِلْمَرْأَةِ خَاصَّةً "(الخليل،2005، 5/205). وقد أشار ابن فارس الى ضدية هذه اللفظة ضمناً ولم يُصَرِّحْ بذلك بقوله : " الْقَافُ وَالرَّاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى جَمْعٍ وَاجْتِمَاعٍ. مِنْ ذَلِكَ الْقَرْيَةُ، سُمِّيَتْ قَرْيَةً لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ فِيهَا... فَأَمَّا أَقْرَأَتِ الْمَرْأَةُ فَيُقَالُ إِنَّهَا مِنْ هَذَا أَيْضًا.

وَذَكَرُوا أَنَّهَا تَكُونُ كَذَا فِي حَالِ طُهْرَهَا، كَأَنَّهَا قَدْ جَمَعَتْ دَمَهَا فِي جَوْفِهَا فَلَمْ تُرَخِّهِ. وَنَاسٌ يَقُولُونَ: إِنَّمَا إِفْرَاؤُهَا: خُرُوجُهَا مِنْ طُهْرٍ إِلَى حَيْضٍ، أَوْ حَيْضٍ إِلَى طُهْرٍ. قَالُوا: وَالْقَرُءُ: وَقْتُ، يَكُونُ لِلطُّهْرِ مَرَّةً وَلِلْحَيْضِ مَرَّةً" (ابن فارس، 2007، 79/5). ونص على ضدية هذه اللفظة جميع من كتب في الأضداد، منهم، ابن السكيت (ابن السكيت، د.ت، 163)، السجستاني (السجستاني، د.ت، 99)، وأبو بكر الأنباري (الأنباري، 1960، 28)، وقال الأصمعي عن أبي عمرو: يقال: قد دفع فلان إلى فلانة جاريته تُقَرِّئُهَا. يعني أن تحفي ثم تطهر للاستبراء. وقال: إنما القرء الوقت الذي يجوز أن يكون فيه حيض، ويجوز أن يكون فيه طهر " (الأصمعي، د.ت: 5) .

ويرى الباحث أن المعنى العام للفظه وهو (الوقت) حين الحيض وحين الطهر، أو الانتقال من حال إلى حال، وهذا ما احتج به ابن منظور، وهو عموم المعنى الأصلي للكلمة.

6- القرحان: قال ابن منظور نقلاً عن الأزهري: "قَالَ بَعْضُهُمُ الْقُرْحَانُ مِنَ الْأَضْدَادِ: رَجُلٌ قُرْحَانٌ لِلَّذِي مَسَّهُ الْقَرْحُ، وَرَجُلٌ قُرْحَانٌ لَمْ يَمَسَّهُ قَرْحٌ وَلَا جُدْرِيٌّ وَلَا خَصْبَةٌ. وَكَأَنَّهُ الْخَالِصُ مِنْ ذَلِكَ" (ابن منظور، 1414هـ، 26/4). وذكر الخليل اللفظة بمعنى واحد ولم يذكر المعنى الثاني المضاد بقوله: "ويقال للرجل والمرأة: قُرْحَانٌ إذا لم يُصْبِهُمَا الْجُدْرِيُّ ونحوه" (الخليل، 2005، 43/3). وذكر ابن فارس المعنيين في شرحه لهذه اللفظة ولم يصرح بالتضاد بقوله: "الْقَافُ وَالرَّاءُ وَالْحَاءُ ثَلَاثَةُ أَصُولٍ صَحِيحَةٍ: أَحَدُهَا يَدُلُّ عَلَى أَلَمٍ بِجِرَاحٍ أَوْ مَا أَشْبَهَهَا، وَالْآخَرُ يَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ مِنْ شَوْبٍ، وَالْآخِرُ عَلَى اسْتِنْبَاطِ شَيْءٍ، فَالْأَوَّلُ الْقَرْحُ: قَرْحُ الْجِلْدِ يُجَرِّحُ. وَالْقَرْحُ: مَا يَخْرُجُ بِهِ مِنْ قُرُوحٍ تُؤْلِمُهُ. وَمِنْ الْبَابِ: رَجُلٌ قُرْحَانٌ وَقَوْمٌ قُرْحَانُونَ إِذَا لَمْ يُصْبِهُمُ جُدْرِيٌّ وَلَا مَرَضٌ. وَهَذَا مِنَ الْمَاءِ الْقَرَّاحِ وَالْأَرْضِ الْقَرَّاحِ" (ابن فارس، 2007، 83/5)، وقال ابن سيده: "والقُرْحَانُ مِنَ الْإِبِلِ: الَّذِي يُصْبِهُ جَرَبٌ وَمِنَ النَّاسِ: الَّذِي لَمْ يُصْبِهُ جُدْرِيٌّ. وَكَذَلِكَ الْإِثْنَانُ وَالْجَمِيعُ وَالْمَوْثُثُ. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَدِمُوا مَعَهُ الشَّامَ وَبِهَا الطَّاعُونَ. فَقِيلَ لَهُ: (إِنَّ مَنْ مَعَكَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ قُرْحَانٌ، فَلَا تَدْخُلُهُمْ عَلَى هَذَا الطَّاعُونَ) فَمَعْنَى قَوْلِهِمْ لَهُ: قُرْحَانٌ، أَنَّهُ لَمْ يُصْبِهُمُ دَاءٌ قَبْلَ هَذَا" (ابن سيده، 2000، 578/2). وقد نص على ضدية هذه اللفظة من ألف في الأضداد ومنهم الأصمعي بقوله: "ويقال رجلاً قُرْحَانٌ للذي مَسَّهُ الْقَرْحُ، ويُقال للبعير إذا لم يَعَرَ قُرْحَانٌ على

التطير ويقال للرجل الذي لم تُصَبَّه حَصْبَةً ولا طاعونٌ رجُلٌ قُرْحَانٌ وامرأة قُرْحَانٌ " (الاصمعي، د.ت، 57) ، وتبعه ابن السكيت (ابن السكيت، د.ت، 192) ، وابو الطيب اللغوي (ابو الطيب، 1995، 369). يرى الباحث أنَّ الأصل في اللفظة هو صفة للذي مَسَّه المَرَضُ والقَرْحُ وأما المعنى الثاني فقد جاء على سبيل التَّطِيرِ كما صرَّح الاصمعي وابن السكيت ، ويحتمل أنَّ يكون المعنى الثاني جاء من المشترك المعنوي، وهو النقاء والصفاء، كقولنا : ماء قُرَاح ، فصفاء بدن الرجل من المرض والقرح جعل اللفظة تقع في هذا التضاد .

7- الامراسُ : قال ابن منظور: " أَمْرَسُهُ أعاده الى مجراه ... وَقَدْ يَكُونُ الإِمْرَاسُ إِزَالَةَ الرِّشَاءِ عَنْ مَجْرَاهُ فَيَكُونُ بِمَعْنَيَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَإِذَا أَنْشَبْتَ الْحَبْلَ بَيْنَ الْبَكْرَةِ وَالْقَعْوِ قُلْتَ : أَمْرَسْتُهُ ، قَالَ : وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ عَنْ يَعْقُوبَ ؛ قَالَ الْكَمِيْتُ :

سَتَأْتِيَكُمْ ، بُمْتَرَعَةٍ دُعَاقًا حِبَالُكُمْ الَّتِي لَا تَمْرُسُونَا

أَي لَا تَنْشِبُونَهَا إِلَى الْبَكْرَةِ وَالْقَعْوِ " (ابن منظور، 1414هـ، 216/6) .

وقد اقتصر ابن فارس على معنى واحد بقوله : " الْمِيْمُ وَالرَّاءُ وَالسَّيْنُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مُضَامَةِ شَيْءٍ لِشَيْءٍ بِشِدَّةٍ وَقُوَّةٍ ، مِنْهُ الْمَرَسُ : الْحَبْلُ ، سُمِّيَ لِمَرَسِ قُوَاهُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ ، وَالْجَمْعُ أَمْرَاسٌ وَمَرَسَ الْحَبْلُ يَمْرُسُ مَرَسًا : وَقَعَ بَيْنَ الْخُطَافِ وَالْبَكْرَةِ " (ابن فارس، 2007، 310/5). ووردت اللفظة عند المنشي في رسالته للأضداد ونصَّ على ضديتها بقوله: " مَرَسَ الْحَبْلَ إِذَا وَقَعَ بَيْنَ جَانِبَيِّ الْبَكْرَةِ مَرَسًا ، فَإِذَا أَعَدَّتْهُ إِلَى مَجْرَاهُ قُلْتَ : أَمْرَسْتُهُ وَإِذَا أَنْشَبْتَهُ بَيْنَ الْبَكْرَةِ وَالْقَعْوِ قُلْتَ : أَمْرَسْتُهُ وَهُوَ ضِدُّ " (المنشي ، ب.ت، 42) ، وقد خلت كتب الأضداد الاخرى من هذه اللفظة ومعظم معجمات اللغة ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ الدَّلَالِي فِيهَا يَشِيرُ إِلَى وَجُودِ الْحَبْلِ فِي الْبَكْرَةِ مِنْ عَدَمِهِ فَإِذَا قُلْنَا (مَرَسَ) بَلَا هَمْزَ دَلَّ عَلَى سَقُوطِ الْحَبْلِ مِنَ الْبَكْرَةِ ، فَإِذَا عَادَ إِلَى الْبَكْرَةِ جَاءَتْ الْهَمْزَةُ لِتُؤَدِيَ مَعْنَى السَّلْبِ فِي الْفِعْلِ (أَمْرَسْتُهُ) ، أَيَّ أَنْشَبَهُ وَأَعَادَهُ ، بَعْدَ وَقُوعِهِ ، فَاخْتِلَافُ بَنِيَةِ الْكَلِمَةِ أَضْحَى سَبَبًا فِي تَحْيُلِ التَّضَادِّ وَلَمْ يَكُنِ التَّضَادُّ فِيهِ أَصِيلًا .

نتائج البحث

يمكن اجمال ماتوصل اليه الباحث بمأيتي:

- 1- انفرد ابن منظور ببعض ألفاظ الأضداد التي لم يذكرها علماء الأضداد والمعجميون إلا من نقل هو عنهم أحياناً أو نقل ذلك عنه ،وهذا ينافي منهجه في الإقلال من الأضداد حيث ترك الكثير من الألفاظ كان قد ذكرها مشاهير علماء الأضداد.
- 2- معظم المشتركات اللفظية الضدية التي نص عليها ابن منظور هي ليست متضادة في اصل الوضع.
- 3- يلتقي ابن منظور مع غيره من المعجميين او علماء الاضداد هو النقل عن غيره دون التأكد من صحة المنقول واستعماله عند العرب.
- 4- اهماله دور الابدال الصوتي في تضاد بعض الالفاظ كما، أهمل همزة السلب وهمزة التعدية التي تجعل لبعض الالفاظ معنى مضاد.

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: الكتب المطبوعة

- 1- اصلاح المنطق: ابو يوسف يعقوب بن اسحاق المعروف بابن السكيت ،تحقيق محمد مرعب ، دار التراث العربي ، ط 1 ، 1423هـ ، 2002م.
- 2- الأضداد :ابي علي محمد بن المستنير (قطرب) (ت206) ،تحقيق الدكتور حنا حداد، دار العلم للطباعة ،1405هـ/ 1984 .
- 3- الأضداد في كلام العرب :أبو الطيب اللغوي الحلبي عبد الواحد بن علي ، تحقيق عزة حسن. 1995 .
- 4- الأضداد: لابي بكر الانباري محمد بن القاسم (ت 328هـ) ، تحقيق محمد ابو الفضل، الكويت 1960م .
- 5- الأضداد في اللغة : محمد حسين آل ياسين، مطبعة المعارف ، بغداد، ط 1، 1394هـ/ 1974م.

- 6- الأضداد في القرآن الكريم :الدكتور عبد الجبار فتحي زيدان ، الموصل 1436هـ/2005م .
- 7- التضاد في القرآن الكريم، محمد نور الدين المنجد ، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط1، 1999م.
- 8- ثلاثة كتب في الاضداد : للأصمعي وللجستاني ولابن السكيت ويليهما ذيل في الاضداد للصغاني ، نشرها الدكتور اوغت هفتر دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان. (د.ت)
- 9- جمهرة اللغة (1-4): لابن دريد محمد بن الحسن الازدي ،تحقيق كرنكو، حيدر آباد الدكن بالهند1344هـ، .
- 10- الخصائص: ابو الفتح عثمان بن جني (392هـ) تحقيق عبد الحميد هنداوي ،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان ،2008م
- 11- دراسات في الدلالة والمعجم: الدكتور رجب عبد الجواد ابراهيم ، دار غريب ، القاهرة 2001.
- 12- دراسات في فقه اللغة : الدكتور صبحي الصالح ، دار العلم للملايين ، بيروت ط7 1978م.
- 13- رسالة المنشي للأضداد :محمد جمال الدين بن بدر الدين المنشي (ت1001هـ) تحقيق الدكتور محمد حسين آل ياسين، مكتبة الفكر العربي، بغداد، ط1. (د.ت).
- 14- شرح التصريف: لعمر بن ثابت الثمانيني (ت442هـ) ، تحقيق الدكتور ابراهيم بن سليمان البعيجي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ،الرياض ،ط1 ، 1419هـ/1999م.
- 15- الكامل في الادب واللغة :لابي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ،دار الفكر العربي،القاهرة،ط3، 1417هـ/1997م.
- 16- معجم العين :الخليل بن احمد الفراهيدي (ت175هـ) ، دار احياء التراث العربي ، ط2 1426هـ/2005م.
- 17- معجم المحيط في اللغة: صاحب اسماعيل بن عباد (ت385هـ) ، عالم الكتب بيروت، ط1 ، 1414هـ/1994م.

- 18- معجم تاج اللغة وصحاح العربية: ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت393هـ)، احمد عبد الغفور عطار، دار الملايين، بيروت، ط4، 1407هـ /1987م
- 19- معجم مقاييس اللغة :ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، ط2، 1392هـ.
- 20- معجم المحكم والمحيط الاعظم : ابو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده (ت458هـ) تحقيق عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1421هـ/2000م.
- 21- معجم لسان العرب : محمد ابن مكرم ابن منظور ،دار صادر بيروت ، 1414هـ
- 22- معجم القاموس المحيط: مجد الدين بن يعقوب الفيروزآبادي (ت817هـ) تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي ،دار احياء التراث العربي ، بيروت، ط2، 1420هـ /2000م.
- 23- معجم تاج العروس من جواهر القاموس: للسيد محمد مرتضى بن محمد الحسيني الزبيدي(ت1205هـ) ، اعتنا به ووضع حواشيه عبد المنعم خليل ابراهيم، والاستاذ كريم سيد محمد محمود، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، ط1، 1427 هـ /2007م.

